المسيح الطيبة قد تعلّت حدود دير سان دني بل تخوم فرنسة على اتساع هذا القُطر . فانتشر نسيم سمعتها الحسنة في كل انحاء العالم ولاسيما في كل اقطار الكنيسة الكاثوليكية والدة القديسين ومهذّبتهم على توالي الاجيال . فعداً ذلك الصيت العجيب أولى الامر في رومة العظمى الى اجراء التحقيقات الدقيقة الطويلة بشأن سيرة خادمة الله . ولما اتضح بعد فحص المستندات العديدة واستنطاق الشهود الثقات سمو فضائلها واحدةً فواحدةً أعلن قداسة البابا بيوس التاسع هذه النتيجة في ١٤ حزيران سنة ١٨٧٣ ومنح الاخت ترازية الكرملية لقب مكرَّمةٍ وفقاً لعوائد الكنيسة في هذا الصدد

وقد استرنفت التحقيقات في عاصمة الكثلكة وقاعدة فرنسة بقصد ادراج بنت لويس الخامس عشر في سجلّ القديسين . فوَّب لله هذا اليوم السعيد ونفعنا بشفاعة أَمَته القديسة وكثّر من امثالها في العائلات الملكية والأُسر الشريفة بجيلنا هذا الشديد الاحتياج ليس فقط الى تعلم طرق الكمال المسيحي على يد المثقفين والمعرّفين والوعّاظ بل خصوصاً الى مشاهدتها متجسّمةً حيّة فائقةً في شخص القديسين

الموافقة بين متى ولوقا

في روايتهما

نسب يسوع المسيح

لحضرة الاب انطون صالحاني

انَّ من يطالع نسب السيّد المسيح كما ورد في انجيل القديس متى (١ : ١—١٦) متسلسلاً من ابرهيم الى داود الملك ومنهُ الى يوسف البتول رجل مريم العذراء المولود منها يسوع المسيح . ثم يُقابلهُ بانجيل القديس لوقا (٣ : ٢٣—٣٨) حيث يرتقي نسب المسيح من يوسف البتول الى داود ومنهُ الى ابراهيم ثمَّ الآباء الى آدم ثمَّ الله خالقهِ يأخذه العجب لما يجده من الفرق بين النسبَين كليهما وهذا الفرق لا يوجد فقط في عدد الاجداد المذكورين فيهما لكن ايضاً في اختلاف اسماء كثير منهم

ان نسب المسيح من ابراهيم الى داود الملك لايختلف في انجيل متى وانجيل لوقا . امّا في ما يلي من داود الملك الى المسيح فلا يتّفق النسبان الّا في ثلاثة اسماء فقط هي شألتئيل وزَرُبّابل ويوسف خطيب مريم العذراء . ثم من داود الملك الى المسيح لا يذكر متى الّا ٢٦ جيلًا بينما يذكر لوقا ٤١ جيلًا

فما هو سبب هذا الفرق في الكتب المنزلة وكيف يعلّل هذا الاختلاف في نسب شخص واحد ذائع الشهرة وثابت الاصل في كلّ اسرائيل اعني السيّد المسيح مخلّص العالم ومنتظَر الشعوب

نجيب بادئ بدء ونقول لا يُمكن الظنّ بان متى ولوقا اخطأا في ما كتبا عن نسب المسيح او انّهما اختلقاه . فالانساب لا تُختلق بل تُقتبَس من مصادرها ولو وُجد هناك في النسبين اختلاف جوهري لمَا سكت عنهُ اليهود لمَّا وقفوا على انجيلي متى ولوقا ولا اثر لاعتراضهم عليهما . فلا شكّ في انّ متى ولوقا عند كتابة انجيلهما استندا في ايراد نسب المسيح الى السجلات الرسمية والخصوصية المحفوظة في العيال . اذ ان الشعوب السامية والعبرانيين خاصةً كانوا يهتمون اهتماماً عظيماً بحفظ انساب عيالهم لِما يترتّب على ذلك من صيانة حقوق املاكهم ولِما كانت تأملهُ العيال الاسرائيلية من الشرف بولادة المسيح من نسلها

نجيب ثانياً ان نسب المسيح مقتبس كلّهُ من الاسفار المقدسة أعني اولًا من الانجيل اي من المصادر التي كانت بين ايدي الانجيليين ثم من اسفار العهد القديم اي من سفر أخبار الأيام وسفر الملوك وسفر راعوث وسفر العدد وسفر التكوين . الّا ان هذا النسب في اي جزء كان من اجزائهِ هو غير كامل ولا يستوفي كل السَّلف . والسبب في ذلك ان كتبة الاسفار المقدسة في نسب اي شخص كان لم تكن غايتهم ان يوردوه تامًّا بتعداد جميع الاجداد الذين سبقوه بل كان مرادهم فقط ان يربطوه بأحد أسلافه الاماجد ويُرقوه الى اصل مشهور . فيضربون صفحاً عند ذكر سلسلة آبائه عن كثير من الحلقات التي تربطه بهذا الاصل ويكتفون بايراد بعض الحلقات الاكثر شهرةً وذلك طبقاً لمُرادهم وكثيرًا ما يتصرّف هكذا مؤرّخو العرب

نقول ثالثاً انه بمقتضى وعد الله كان من اللازم ان يولد للمسيح من نسل داود للملك ومن نسل ابرهيم خليل الله . وهذا كان اعتقاد اليهود عموماً ورجاءهم الوطيد .

يتضح ذلك من آيات الاناجيل العديدة . فلمَّا شفى مثلاً يسوع الاعمى الاخرس «دَهش الجموع كلُّهم وقالوا: «لعلَّ هذا هو المسيح ابن داود» (متى ١٢: ٢٣). ويظهر ايضاً من جواب الفرّيسيين فانهم اذ «سألهم يسوع قائلاً: ماذا تظنون في المسيح ابن مَن هو؟ قالوا له: ابن داود» (متى ٢٢: ٤٢). ومن هُتاف الشعب عند دخول يسوع الى اورشليم فانهم صرخوا قائلين «مباركة مملكة ابينا داود الآتية» (مرقس ١١: ١٠). وقد بيّن هذه الحقيقة القديس متى اذ قال في بدء انجيله (١: ١): «كتاب ميلاد يسوع ابن داود ابن ابرهيم» . وكذلك صنع القديس لوقا في انجيله

ولكن ما سبب الفرق الموجود بين الجدولين في ايراد أسلاف المسيح

قد ذهب العلماء ومفسّرو الكتاب المقدس الى ثلاثة آراء ليعلّلوا هذا الفرق ويبيّنوا سبب هذا الاختلاف فها نحن نوردها حسماً لهذا المشكل

﴿ الرأي الاول ﴾ هو ان يوسف البتول كان له نسبان الواحد طبيعي والآخر شرعي. وذلك ان يعقوب الذي ولد يوسف خطيب مريم العذراء كان بعد ما توفي اخوه إيلي او هالي(١ تزوَّج امرأتَهُ عملاً بما أمر الله به في الناموس «اذا اقام أخوان معاً ثم مات احدهما وليس له عَقِبٌ فلا تَصِرْ زوجةُ الميت الى خارج لرجل اجنبيّ بل اخوه يدخل عليها ويتخذها زوجةً له ويُقيم عقباً لأخيه . ويكون البكر الذي تلدهُ منه هو الذي يخلف اسم اخيه الميت فلا يندرس اسمه من اسرائيل» (تثنية الاشتراع ٢٥: ٥ و ٦ ومتى ٢٢: ٢٥ و ٢٦) . وعليه فقد كان ليوسف نسبان احدهما طبيعي والآخر شرعي لانه كان ابنَ إيلي بحسب الناموس وابنَ يعقوب بحسب الطبيعة. فذكر متى نسبه الطبيعي ولوقا نسبه الشرعي

﴿ الرأي الثاني ﴾ الذي فضّلهُ بعض المفسّرين للكتاب المقدّس لتعليل الفرق الموجود بين متى ولوقا في نسب المسيح يتوقّف على قولهم ان متى اورد نسبه بواسطة يوسف فيرتقي الى داود في الخطّ المستقيم بواسطة سليمان بن داود . أمّا لوقا فقد اوردهُ بواسطة مريم العذراء فيرتقي الى داود في الخط المنحرف بواسطة ناثان بن

(١ اسم إيلي المذكور هنا تختلف صورتهُ في نسخ الاناجيل فمنها ما يرويه هالي كما ورد في طبعتنا اليروشية ومنها ما يدعوهُ هالي بالهاء كما ذُكر في الطبعة الاميركانية ونسخ كثيرة غيرها والمقصود واحد طبقاً للفظ اليوناني (Ἡλεί) فالهاء عبارة عن تنبرة الموافقة لحرف الاول H

داود. ويؤيد هؤلاء العلماء رأيهم هذا بقولهم اولًا: بعد ان كسر لوقا الحلقة الاولى من السلسلة التي تربط يسوع بيوسف ونفى كون يوسف ابًا طبيعيًا ليسوع بهذه الآية «وهو على ما كان يُظنّ ابن يوسف» (لوقا ٣:٢٣) أيُصدَّق انه عاد فسلسلهُ من داود بواسطة يوسف الذي لم يكن أباه. فينكرون ذلك. ويستنتجون ان لوقا سلسل يسوع من داود بواسطة امه مريم العذراء (١

يقولون ثانيًا: لا مانع من ان يكون لوقا اورد نسب يسوع بواسطة مريم امه وخالف عادة اليهود في عدم ذكر نسب النساء. ويؤيدون قولهم بأمثلة من الكتاب المقدس. فان متى الانجيلي ذكر في نسب المسيح اربع نساء هنّ تامار وبتشابع وراحاب وراعوت. ولوقا نفسه ذكر نسب اليصابات بقوله (١:٥) انها «من بنات هرون» ونسب «حنة النبية ابنة فنوئيل من سبط اشير» (لوقا ٢:٣٦). وكذلك ورد نسب يهوديت مسلسلًا الى راوبين (٢. فلا مانع اذًا من ان يكون لوقا سلسل يسوع المسيح من الملك داود بواسطة العذراء.

يقولون ثالثًا: ان كثيرًا من نُسخ الانجيل لوقا الخطّية وأقدمها عهدًا كالنسخة الراتيكانية ونسخة طورسينا اوردت آية لوقا (٣:٢٣) هكذا «وهو [اي يسوع] اذ كان يُظنّ ابن يوسف كان ابن إيلي». ولا يُفهم بالعبارة «ابن إيلي» انّ إيلي ولّدهُ بل ان يسوع كان من نسل إيلي اي ابن ابنته مريم العذراء. كما ان العبارة «آدم ابن الله» (٣:٣٨) لا يُراد بها ان الله ولّد آدم من جوهره تعالى مع كون التعبير اليوناني واحدًا في الجميع بل ان آدم ابن الله لانّ الله خلقهُ من العدم. والرأي ان إيلي كان ابًا لمريم العذراء هو رأي مقبول. لانه يقتضي تقليد مدوّن في تلمود اورشليم كان اسم والد مريم العذراء إيلي. ولا يخفى ان ايلي مجتزأ من إلياقيم. والاسم إلياقيم هو ذات الاسم يواقيم بدليل ما ورد في سفر يهوديت حيث اسم الكاهن العظيم

---

١) فعلى هذا نجيب: يكفي ان يكون يوسف أبًا شرعيًا ليسوع لكي يجوز ان يسلسله لوقا من داود بواسطة يوسف. خاصةً لانه لم يكن من عادة اليهود ان يذكروا نسب النساء

٢) ثم ان سفر يهوديت عند ايراد نسب هذه المرأة الباسلة اغفل ذكر كثير من آبائها واكتفى بذكر البعض. لانه بين يهوديت وراوبين مضى نحو الف ومائة سنة وفي هذه الحقبة من الزمان لم يذكر الكتاب من الاجداد ليهوديت الا اربعة عشر. بينما في مثل هذه المدّة جلس على عرش مملكة فرنسة ٦٤ ملكًا. فتأمل!

يوياقيم يرد تارة بلفظ يوياقيم (يهوديت ١٥ : ٩) وتارة إلياقيم (يهوديت ٤ : ٥ و٧ و١١) (١ ولا عجب في ذلك لانّ الهجاء الاول في كلا الاسمين «ايل» او «يو» (عوض يهوه) هو اسم الله . فالاسم يوياقيم معناه عطاء الله . وكذلك معنى الاثم ايلياقيم . فالاسم هو ذاته وان اختلف بدؤه . ثم ان الانجيل المصنوع المنسوب الى يعقوب يذكر ان مريم العذراء كانت ابنة يوياقيم . ومن ثم ينتج احد الامرين امّا ان التلمود والانجيل المصنوع استندا الى انجيل لوقا فيكونان قد أبدا معلوماته . واما انهما كتبا ما كتبا دون معرفة بما كتبهُ لوقا فيكون ما اورداه مثبتاً لصحّة الاصل الذي اخذوا عنه جميعهم

﴿الرأي الثالث﴾ وهو اكثر قبولاً اليوم عند العلماء والمحقّقين . فيقولون ان متى ولوقا اوردا نسب المسيح بواسطة يوسف ابيه الشرعي . الّا ان لوقا اورد نسبه العائليّ طبيعيًّا كان او شرعيًّا . امّا متى فأورد نسبهُ الملوكيّ اي المُثبت حقوق المسيح في وراثة عرش داود ابيه . لان غاية متى كانت ان يبيّن ان يسوع هو المسيح من نسل ابراهيم ووريث داود في الملك حسب مواعيد الله . وقد ذكر ذلك الملاك جبرائيل بقوله (لوقا ١ : ٣٢ و٣٣) «وسيعطيه الرب الاله عرش داود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الابد ولا يكون لملكهِ انقضاء» . بيد ان مملكة يسوع كانت مملكة روحية . فقد صرّح المسيح امام بيلاطس انه ملك وانّ مملكته ليست من هذا العالم (يوحنا ١٨ : ٣٦ و٣٧) . ومن ثم نرى متى في تسلسل اسلاف المسيح من ابراهيم الى داود لا يذكر الّا اولئك الاشخاص الذين كانوا آباء العيال اي الذين لهم حقّ الوراثة سواء كانوا أبناء وحيدين او الأبكار بين الاخوة او مَن أبدلوا بهم وقاموا مقامهم . وفي هذا الجزء من السلسلة يتفق لوقا ومتى . امّا في تسلسل سلف المسيح من داود الى آخر الملوك المعروفين وقت جلاء بابل لا يذكر متى في سلسلته الّا من كانوا ملوكاً . وفي باقي نسب المسيح بما اننا نجهل كيف كان حقّ الوراثة الملوكية بعد جلاء بابل يجب

(١) وكذلك الاسم عزريا هو ذات الاسم عُزّيا . فقد ورد في سفر اخبار الايام الاول (٣ : ١٢) «امصيا وابنه عَزَريا» . وفي سفر الاخبار الثاني (٢٦ : ١) «واخذ جميع شعب يهوذا عُزّيا . . . فاقاموه ملكاً مكان ابيه امصيا» فترى ان ابن امصيا يسمّى تارة عزريا وتارة عُزّيا . وذلك لانّ الاسمين بمعنى واحد اي قدرة الله او عزّ الله . وفي اللغة العربية العزّ يعني القوّة وهكذا معنى عزّره اي قوّاه

علينا ان نفترض ان متى اتبع الطريقة ذاتها اي انه اورد اسامي من كانت لهم الحقوق في وراثة الملك حتى ربط السلسلة بيسوع لانه كانت له معرفة بذلك . وبما انه كتب انجيله لاجل اليهود كان يهمّهُ ان يبيّن لهم ان يسوع من نسل داود الذي وعدهُ الله بالملك المؤبد . اما لوقا فانه كتب انجيله لاجل اليونانيين فلم يذكر في سلسلته احدًا من الملوك بل اكتفى بأن يبيّن نسب المسيح العائلي طبيعيًا كان ام شرعيًا . ومن هنا اتى الفرق الموجود في نسب المسيح بين انجيل متى وانجيل لوقا . فهذه ثلثة آراء يمكن الاستناد اليها للتوفيق بين روايتي الانجيليّين

مجالس ايليا مطران نصيبين

نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمّة)

وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة حضرتُ مجلس الوزير فقال لي : ما الذي تعتقدهُ في احكام النجوم ؟

اعتقاد النصارى في احكام النجوم

قلتُ : الذي اعتقدهُ فيها هو انها تصحُّ في الكلّيات لا في الجزئيات

قال : وما معنى قولك انها تصحُّ في الكلّيات لا في الجزئيات ؟

قلتُ : معنى ذلك انها تصحُّ فيما يعمُّ كلَّ احد ويتساوى فيهِ اهلُ كلّ بلد مثل الكسوفات (٩١) وتغيير الازمنة والاهوية والحرّ والبرد ونحو ذلك مما يتعلّق بالشمس وفعلها وباتصال القمر والكواكب بها . واما فيما يخصُّ زيدًا او عمرًا فليس يصحُّ حكمُها لانَّ ذلك مما يؤدي الى الاجبار ويمنع ان يكون الانسان مخيَّرًا في اعماله

« والدليل على انَّ الانسان مخيَّر غير مُجبَر هو انَّ الامور على ثلثة ضروب : ضروري وممكن وممتنع . فالضروري نحو قولنا : « الناطق حيٌّ » . فهذا قول صادق بقسم الضرورة لانهُ ليس ناطق الّا حيًّا . والممكن كقولنا : « زيد جالسٌ فهذا مما يجوز ان يكون صدقًا ويجوز ان يكون كذبًا . لانهُ يجوز ان يكون زيد جالسًا ويجوز ان يكون قائمًا او نائمًا . والممتنع نحو قولنا : « زيد يطير » فهذا قول